ولقد جعل الدكتور الترابي من المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي الذي كونه أداة لجمع كلمة المسلمين، وتهيئة لمنبر جامع موجه لمخاطبة القضايا العالمية الحية، متجاوزا بذلك فروق القوميات والطائفيات، جاذبا الانتباه إلى الأولويات العصرية التي سبقت الإشارة إليها، وإن أفكاره في الاجتهاد الجريء لتجد صدى قويا يتردد في أنحاء العالم الإسلامي بخاصة بين الشباب الذين يحسون الحاجة إلى تقديم الفقه الإسلامي في ثوب جديد. وقد تجاوب العالم الإسلامي معه يوم اعتدى عليه في كندا تجاوبا صادقا يشعر بوحدة نبض الاُمة وانفعالها بكل دعوة وحركة إسلامية صادقة، لم يختلف عن هذا التجاوب طائفة ولا قطر. ويجدر بي أن اُشير هنا إلى أن بيئة التدين في السودان صالحة لهذا المنهج المستعلي على الخلافات المذهبية من حيث إنّ السودان لم تؤسس فيه صراعات طائفية ذات جذور، ويغلب على المزاج السوداني روح السماحة والسعة والنظر في القضايا العملية أكثر من المسائل النظرية. هذه الأمثلة السابقة سقتها لبيان أن تجاوب الاُمة مع هؤلاء الأعلام من الدعاة يشعر بالأمل في تجاوز الحدود التاريخية للطوائف والتطلع إلى آفاق من التفاعل والتعاون هي المقدمة اللازمة للوحدة الكبرى. الخلاصة: خلاصة هذه الملاحظات أن التقريب خطوة موفقة ولازمة لاستكمال الوحدة وأن الوحدة هي المطلب الأكبر للمسلمين في هذا العصر. ومن أجل تحقيق التقارب والتفاهم لابد من اُمور: